الحاجات النفسية

دراسة مقارنة لدى الأسوياء ومصابي الحرب

آية قشاش* فايز الحسين** أمينة رزق***

(الإيداع:15 آذار 2022، القبول:10 أيار 2022)

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق في الحاجات النفسية بين الأفراد الأسوياء ومصابي الحرب، والتعرّف إلى الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها وفق إجابات أفراد العينة. من خلال تطبيق مقياس الحاجات النفسية الذي أعدته الباحثة على عيّنة مكونة من(124) فرداً، منهم (88) سوياً و(36) مصاباً جسمياً بسبب الحرب، تراوحت أعمارهم بين (22–50)عاماً. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لاستخلاص النتائج التي أظهرت أنّه لا توجد فروق في درجات أفراد العيّنة على مقياس الحاجات النفسية أو أحد أبعاده، كما أنّ الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى الأفراد الأسوياء والمصابين كانت على التوالي: الحاجة للقيادة، ثم الحاجة للتقدير والاعتبار، يليها الحاجة لملء وقت الفراغ، وأخيراً الحاجة للتحفيز والإثارة. وأوصت الباحثة بالاستفادة من مهارات مصابي الحرب القيادية والتي تظهر في الإشباع المرتفع للحاجة إلى القيادة.

الكلمات المفتاحية: الحاجات النفسية، الأسوياء، مصابي الحرب.

*طالبة دراسات عليا(دكتوراه)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة حلب

**أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة حلب

*** أستاذ في قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة حلب

psychological needs: A comparative study of the normal and the war injuries

Aya Kashash* **Fayez Al-Hussein**** **Amina Rizk*****

(Received: 15 March 2022, Accepted:10 May 2022)

Abstract

The Aim Of The Current Research Is To Reveal The Differences In Psychological Needs Between Normal Individuals And War Injuries, And To Identify The Relative Importance Of Psychological Needs And Their Dimensions According To The Answers Of The Sample Members. Through The Application Of The Psychological Needs Scale Prepared By The Researcher On A Sample Of (124),(88) Of Them Are Normal And (36) Are Physically Injured Due To The War, Their Ages Ranged Between (22-50) Years. The Researcher Used The Descriptive Analytical Method To Get The Results That Showed That There Are No Differences In The Scores Of The Sample Members On The Psychological Needs Scale Or One Of Its Dimensions, And The Relative Importance Of Psychological Needs And Their Dimensions For Normal And Injured Individuals Were, Respectively: The Need For Leadership, Then The Need For Recognition And Consideration, Followed By The Need To Structure Time, And Finally The Need For Stimulation And Excitement. The Researcher Recommended Making Use Of The Leadership Skills Of War Injuries, Which Appear In The High Satisfaction Of The Need For Leadership.

Keywords: Psychological Needs, Normal People, War Injuries

* Postgraduate Student (PhD), Department of Counseling, Faculty of Education, University of Aleppo

** Assistant Professor in the Department of Counseling, Faculty of Education, University of Aleppo

*** Professor in the Department of Counseling, Faculty of Education, University of Aleppo

أولاً: مقدمة البحث: يميل الأفراد للعيش ضمن جماعات، حيث يمنح الانتماء والوجود الجماعي شعوراً بالأمان والقوة، لكن ظروف الحرب في سورية أجبرت الكثير على البقاء بعيداً عن بيئته أو مكان العيش المحبب لديه بسبب النزوح، كما فرضت عليه أن يكون ضمن علاقات اجتماعية صغيرة جداً ومحدودة بسبب وفاة أو سفر المقربين. وربما فرضت الإصابة الحربية التي تعرض لها البعض مزيداً من الابتعاد الاجتماعي فأصبح النزول للشارع للضرورة فقط، ورؤية الآخرين مرهون بالظروف الملائمة التي بدأت تختفي مع انتشار فايروس كورونا الذي زاد من التباعد الاجتماعي لدرجة تحول فيها التباعد إلى بعد اجتماعي نقتصر فيه على الرسميات والمناسبات في التعامل مع الآخرين.

لذلك وبعد هذه التغيرات المتوالية على سورية خلال السنوات الماضية كان لابد من دراسة الحاجات النفسية التي يشبعها الأفراد ضمن علاقاتهم بالآخرين. وقد اختارت الباحثة نظرية بيرن لتحليل المعاملات لقياسها ومعرفة الفروق في مستواها بين الأفراد الأسوياء ومصابي الحرب. فكما هو معلوم أن الحاجة هي أساس كل سلوك وعندما أدرك حاجاتي أستطيع فهم حاجات الآخر فيكون التواصل أكثر فعالية. وهذا ما يجب التركيز عليه ليتعافى المجتمع بعد ما مر به.

ثانياً: مشكلة البحث: تبقى الحاجات الإنسانية وكيفية إشباعها أمراً يشغل العلماء والأفراد على السواء، نظراً لأهميتها وضرورتها في حياة كل إنسان. فلا يظهر سلوك إلا ويقف خلفه دافع ينجم عن حاجة ونقص ما. وقد ظهرت نظريات عدة تحدد وتصنف الحاجات منها نظرية موراي (Murray)، وماسلو (Maslow)، وديس وريان(Deci & Ryan،)، وبيرن (Berne) الذي تميزت نظريته عن باقي النظريات برصد الحاجات ضمن العلاقات الإنسانية فقط حسب نظريته تحليل المعاملات. وأطلق على هذه الحاجات تسمية الجوع النفسي وقسمها إلى ستة أنواع ذات تدرج هرمي تبدأ بالجوع للملامسة ثم التحفيز يليها الجوع للاعتراف ثم جوع ملء وقت الفراغ يتبعها جوع المفاجأة وجوع القيادة.

وفي الظروف الصعبة كالحروب والأزمات تظهر ضرورة القيام برصد جديد للحاجات يواكب التغيرات الحاصلة، وبشكل يتيح تقديم خدمات الدعم النفسي المناسبة لمن عاش الحرب وقاسى من تبعاتها سواء كانوا من الأفراد الأسوياء جسمياً أم ممن أرهقت الحرب أجسادهم وأفقدتهم بعضاً منها أو شوهتها. فالجميع بحاجة حسب بيرن إلى اتصال حسي ينبه حواسه عن طريق الاحتضان والتقبيل مثلاً، كما أنهم يحتاجون للتقدير والاهتمام ممن حولهم، ويشعرون بالملل في أوقات كثيرة يكسرونها بإشباع الحاجة للمفاجأة. لكن هل يمكن أن تحدث الإصابة الجسمية بسبب الحرب فروقاً في الحاجات النفسية لدى المصابين والأسوياء؟ من هنا يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

هل هناك فروق في الحاجات النفسية لدى عينة من الأسوياء ومصابي الحرب؟

ثالثاً: أهمية البحث:

1. يشكل هذا البحث إضافة للمكتبة المحلية والعربية بسبب قلّة الدراسات المحلية والعربية وغياب الأدوات الخاصة بقياس الحاجات النفسية وفق نظرية بيرن لتحليل المعاملات.
2. أهمية التعرف على مستوى الحاجات النفسية يساعد في التخفيف من المشكلات ضمن العلاقات الإنسانية وفهمها خاصة إذا كان التواصل يتم بين سوي ومصاب.
3. لفت انتباه العاملين في مجال الخدمات النفسية والاجتماعية إلى ضرورة توجيه الأفراد لكيفية إشباع حاجاتهم ما يساعد على التأقلم مع الظروف الصعبة المتزايدة.

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1. الكشف عن الفروق بين أفراد العيّنة في مستوى الحاجات النفسية.
2. تحديد الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى عينة من الأسوياء

3. تحديد الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى عينة من مصابي الحرب.

خامساً: أسئلة البحث:

1. هل توجد فروق في متوسطات درجات أفراد العيّنة على مقياس الحاجات النفسية تبعاً لمتغير الإصابة (سوي– مصاب بسبب الحرب)؟
2. ما هي الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى عينة من الأسوياء؟
3. ما هي الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى عينة من مصابي الحرب؟

سادساً: حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: الحاجات النفسية.
2. الحدود الزّمانية والمكانية: تم التطبيق بشكل الكتروني عبر نماذج جوجل في الفترة الممتدة بين شهري أيار و أيلول من عام 2021.
3. الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على عينة من مصابي الحرب المدنيين والعسكريين إضافة للأفراد الأسوياء المتواجدين في المحافظات السورية والذين تراوحت أعمارهم بين (22– 50) عاماً. تم اختيارهم عشوائياً من المجتمع الأصلي المتمثل بجميع من عاش في سورية خلال عام (2012 وحتى 2018).
4. الحدود المنهجية: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستخلاص النتائج.

سابعاً: مصطلحات البحث:

1. **الحاجات النفسية (psychological needs)**: وتعبر عن حالة النقص والافتقار أو الاضطراب الجسمي أو النفسي التي تؤدي إلى حالة من التوتر تدفع بالفرد للقيام بما يشبع النقص ويعيد التوازن (الفخراني، 2014، ص 82). وتعرفها **الباحثة** بأنها" حالة النقص الفطرية التي يشعر بها الفرد عند التواصل مع الآخرين وتسهم بشكل مباشر في نموه النفسي وتوفر له الصحة النفسية والجسمية في حال إشباعها بالطرق السوية". **ويعرّف إجرائياً**: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الأفراد الأسوياء والمصابين بسبب الحرب على مقياس الحاجات النفسية المستخدم في البحث.
2. **الأسوياء:** هم الأفراد الذين بقيت أجسامهم سليمة ولم يتعرضوا لأي إصابة ناجمة عن الأسلحة الحربية أو مخلفاتها خلال الحرب على سورية.
3. **مصابي الحرب:** هم الأفراد من المدنيين والعسكريين الذين تعرّضوا لأذيّة جسميّة مكتسبة بسبب الأسلحة الحربية المستخدمة أو بسبب الإصابة بمخلفاتها خلال الحرب على سورية ومنعتهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

ثامناً: متغيرات البحث:

1. التصنيفية: ويشمل متغير الإصابة ويصنف أفراد العينة إلى: (سوي– مصاب بسبب الحرب)
2. غير التصنيفية: وهي الحاجات النفسية.

تاسعاً: الإطار النظري:

تنطلق نظرية تحليل المعاملات من أهمية التفاعل مع الآخرين لتطوير الاستقرار النفسي والشعور بالهوية ولنتمكن من النمو إلى ما نحن عليه حقًا. وهذا يتحقق حين يتم تلبية الاحتياجات المستمرة لدينا نحو الآخرين ضمن العلاقات تفاعلية والتي وصفها إريك بيرن بالجوع للعلاقة (Relationship Hunger) أو الجوع النفسي (psychological Hunger) وهي:

1)**جوع الملامسة والاتصال (Contact hunger)**: جلدنا هو أول عضو يتطور داخل الرحم حيث يبدأ الجنين بتلقي الإحساس المعروف باسم اللمس. ومن لحظة الولادة يبدأ الدماغ في تكوين وتطوير القدرة على الارتباط والحب، من خلال

أعمال الإمساك والحضن والتغذية والتحديق والتقبيل والعديد من أشكال سلوكيات الرعاية، لأن الطريقة الأولى التي يتواصل بها الأطفال ويتلقونها هي من خلال اللمس. فالملامسة والاحتضان تخلق شعوراً بالاتصال والراحة وتعمل على تطوير ارتباط آمن بين الطفل والوالد(Field, 2001). 2)**جوع التحفيز(stimulation hunger)**: في هذا الجوع تتحول الدّفعة المعنوية المتعلقة بحاجة الرضيع للمس في لحظات النمو الأولى إلى اشباع الحاجة للتحفيز الذي ينتقل من الأشكال الجسدية البحتة إلى الأشكال المرئية والسمعية واللفظية (الشناوي، 1994، ص.347). وأشار بيرن إلى أن الحرمان الحسي لدى الرضيع قد لا يؤدي فقط إلى تغيرات نفسية، ولكن أيضًا إلى تدهور عضوي قد يصل للموت(Berne, 1961, p.77). 3)**جوع الاعتراف (Recognition hunger)**: يحدث تحول جزئي لجوع التحفيز عند الأطفال إلى شيء يمكن تسميته بجوع الاعتراف. فعندما يتم ملاحظتنا أو التعرف علينا أو قبولنا أو مدحنا أو الإعجاب بنا أو سماعنا أو النظر إلينا بانتباه أو انتقادنا أو السخرية منا نتمكن من إشباع هذا الجوع. ويحدث الإشباع أحياناً بالمعاقبة أو السباب. ويُنظر للاعتراف على أنه شكل متسامي من الدفعات المعنوية. 4)**جوع التنظيم (structure hunger)**: يُطلق على هذه الحاجة جوع تنظيم الوقت أو جوع التسلية أو ملء وقت الفراغ، جوع الهيكل أو جوع البنية. إنه دافع يحمل في ثناياه عوامل لخلق نظام ذي معنى للبنية للخروج من الفوضى الظاهرة في العلاقات. فيساعد في تجنب الملل والرتابة والقوالب النمطية. ويساعد أيضًا في الحصول على الدفعات المعنوية (Karve, 2018). ولإشباع الجوع الهيكلي هناك ست طرق اقترحها بيرن وهي: الانسحاب، والطقوس، والأنشطة، والتسلية، والألعاب، والحميمية (berne, 1964). **5)جوع الاستثارة والمفاجآت (Incident hunger)**: عندما تنتهي كل خيارات تنظيم الوقت ويصبح تنظيم الوقت روتيناً عندها يحتاج الفرد للإثارة وزعزعة الاستقرار اليومي الخاص بتنظيم الوقت. إنها الحاجة إلى أي شيء غير عادي أو صعب أو مثير أو جديد أو مختلف. أن تفعل شيئاً خارجاً عن المألوف (Lambert,2011). 6)**جوع القيادة (leadership hunger)**: إنه مرتبط بالحاجة لتنظيم الوقت لأن جانباً مهماً من القيادة يتمثل في القدرة على مساعدة الآخرين في تحديد بنية الوقت المتوفرة لديهم. وأعلى القادة قيمة هم من يتسمون بالفعالية في توجيه غيرهم لتحديد بنية أوقاتهم بطريقة تتسم بالتسلية والاستثارة (عبد الله، 2010، ص431-432).

يحتاج الشخص الذي يرغب في عيش حياة أفضل إلى إشباع جميع أنواع الجوع النفسي في وقت واحد بطريقة صحية ومتوازنة. إذا لم يتم ذلك، فإن التغيير الذي يتم تحقيقه في منطقة ما يتم تعويضه في منطقة أخرى أو في بعض المجالات الأخرى للحفاظ على التوازن. فالأشخاص الذين ليس لديهم الكثير من الاتصال الجسدي في حياتهم قد يحتاجون إلى زيادة واحد أو أكثر من أنواع الجوع الأخرى (Harlow & Zimmermann, 1958, 505). كما يؤدي إرضاء الجوع إلى الدرجة الصحيحة لإطلاق الطاقة، وسيضمن التطور الصحي، والعلاقات، والوظيفة، والاستقلالية، والشعور بالسعادة، ما يضفي شعورًا بالرفاهية ومتعة مباشرة للفرد (Torresan, 2014).

عاشراً: الدراسات السابقة:

1- دراسة تشا (cha, 2018) بعنوان: وقت النشاط الترفيهي وعلاقته بالرضا عن الحياة

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ارتباط الأنشطة التي يقضيها الأفراد في وقت فراغهم المتاح بالرضا عن الحياة عبر بيانات المسح المستخدمة في إحصائية KOSTAT الكورية لعام 2014 والتي طبقت على (9228) شخصاً. وبينت النتائج وجود علاقة موجبة بين نوع الأنشطة التي يقضيها الأفراد والرضا عن الحياة. وكانت الأنشطة الترفيهية في الهواء الطلق هي أكثر ما يشبع الحاجة لملء وقت الفراغ ويحقق الرضا عن الحياة. وكانت الفروق في هذا النشاط لصالح الأفراد الأصغر سنا يليه المتزوجون ثم ذوي الوظائف الدائمة، ثم الطلبة، ثم الأفراد ليس لديهم التزامات لكنهم يتمتعون بصحة جيدة، وأخيراً كبار السن. في حين كانت الفروق في نشاط مشاهدة التلفاز لصالح أصحاب المهن بدوام إضافي.

2- **دراسة الطهراوي (2014) بعنوان: الحاجات النفسية المشبعة لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) من طلبة الجامعات.**

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى إشباع الحاجات لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعة، والكشف عن دلالة الفروق في متوسط درجات الإشباع تبعاً (الجنس، الجامعة، الكلية، ساعات الاستخدام، عدد الأصدقاء، المعدل التراكمي، نوع الصفحة، اسم المستخدم). شملت الأداة المعدة من قبل الباحثة عدة حاجات وطبقت على 546 طالباً. وفي النتائج تبين أن درجة إشباع الحاجات النفسية لمستخدمي الفيسبوك (77.53%) والأهمية النسبية للحاجات في هذه الدراسة كانت على النحو التالي: المعرفة والثقافة (83.87%)- التذوق الجمالي (81.14%)- الانتماء (75.55%)- التعبير عن الذات(78.16%)- التقدير (76.6%)- الانجاز (74.57%)- التسلية (73.57%)- الامن النفسي (71.9%).

3- **دراسة عبد الله وآخرون (2012) بعنوان: الحاجات النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المكفوفين والصم والعاديين**

سعت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الحاجات النفسية وأساليب مواجهة الضغوط لدى أفراد العينة والفروق بينهما تبعاً للإصابة (مكفوف- أصم- عادي) وتبعاً للجنس. شملت العينة 150 طفلاً موزعين بالتساوي على فئات العينة الذين تراوحت أعمارهم بين 9-12 سنة. واستخدم الباحثون مقياس أساليب المواجهة من إعدادهم ومقياس السيد فرحات لقياس الحاجات ويتضمن (العطف، الانتماء، الترويح، تجنب الدونية، الأمن، المعاضدة، الاستقلال، الاستعراض). وفي نتائج الدراسة تبين وجود علاقة موجبة ودالة بين الحاجات النفسية وأساليب مواجهة الضغوط. كما أنّ الفروق في جميع الحاجات لصالح العاديين عدا بعد الترويح.

التعقيب على الدراسات السابقة: بحثت الدراسات السابقة العلاقة بين الحاجات النفسية ومتغيرات أخرى وسعت لتحديد مستوى إشباع هذه الحاجات لدى أفراد العينة من طلبة جامعة و ذوي احتياجات خاصة وفئات عمرية واجتماعية مختلفة مستخدمين أدوات متنوعة. استفادت الباحثة في الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بالاطلاع على أهدافها ومنهجيتها وأدواتها. وتميزت عنها ببحث كل الحاجات وفق نظرية تحليل المعاملات لإريك بيرن لدى فئة مختلفة وهي مصابي الحرب.

إحدى عشرة: منهج البحث وإجراءاته:

1- **منهج البحث:** يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لتحقيق أهداف البحث.

2- **إجراءات البحث:** قامت الباحثة بالاطلاع على التراث النظري الخاص بالحاجات النفسية لدى الأسوياء والمعاقين جسمياً، ثم طبقت الأدوات التي أعدتها بعد خضوعها للتحكيم، على (30) فرداً (17 من الأسوياء و 13 من مصابي الحرب) كعينة الاستطلاعية لحساب الخصائص السيكومترية للأدوات. وفيما بعد تم استكمال تطبيق البحث على أفراد العينة، وأخيراً قامت الباحثة باستخلاص النتائج وتفسيرها ووضع التوصيات والمقترحات في ضوئها.

3- **مجتمع البحث وعينته:** يتمثّل مجتمع البحث بجميع من عاش الحرب في سورية من الأسوياء والمصابين في الفترة الممتدة بين عامي (2012- 2018). أما عينة البحث فقد سحبت بطريقة عشوائية وبلغ عددها (124) فرداً، منهم (88) سوياً و(36) مصاباً جسمياً بسبب الحرب، تراوحت أعمارهم بين (22-50) عاماً.

4-أدوات البحث:

***مقياس الحاجات النفسية:** اطّلعت الباحثة على المقاييس المستخدمة في قياس الحاجات النفسية في حالات الحروب والكوارث كمقياس الاحتياجات المدركة في حالات الطوارئ لهيسبر (Hesper, 2011).إضافة للمقاييس التي تضمنت بعض الحاجات الواردة في نظرية تحليل المعاملات ومنها مقياس الاتصال لزيل وهارتزل (Siegel & Hartzell, 2004) ومقياس العلاقات الإنسانية لدى (Bartholomew & Horowitz, 1991) وتم تصميم الأداة بصورتها الأولية لتشمل (64) عبارة

موزعة على الأبعاد الستة وهي: الحاجة للتحفيز (9) عبارات، الحاجة للاعتبار والتقدير (8) عبارات، الحاجة للملامسة (14)عبارة، الحاجة لملء وقت الفراغ (11) عبارة، الحاجة للإثارة والمفاجأة (10) عبارات، الحاجة للقيادة (12) عبارة. والملحق رقم (1) يوضح الصورة الأولية للأداة كما أعدتها الباحثة.

***الدراسة السيكومترية للأداة:**

1-صدق الأداة: ويتضمن صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي.

أ) صدق المحكمين: تم عرض الأداة على عدد من السادة المحكمين ذوي الاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السورية – كما هو موضح في الملحق رقم (2)- لإجراء ما يرونه مناسباً فقاموا بحذف (26) عبارة، وتعديل (20) عبارة، وإضافة (10) أخرى. وبهذا أصبح عدد عبارات المقياس (48) عبارة. والملحق رقم (3) يوضح تعديلات المحكمين على كل بعد من أبعاد المقياس بشكل مختصر.

ب) صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق المقياس بحساب معامل ارتباط كل بند بالبعد الذي ينتمي إليه وكانت جميعها ضمن القيم المقبولة إذ تراوحت القيم بين (0.20- 0.79) وذلك بعد أن تم حذف (14) عبارة ذات الارتباط السالب أو الارتباط الضعيف.

2-ثبات المقياس: تم حسابه بطريقتي ألفا كرونباخ (Cronbach"s Alpha) وبلغت قيمته (0.76) على المقياس الكلي. وبطريقة التجزئة النصفية (Split-half) وكانت قيمته (0.80).

3-الصورة النهائية لمقياس الحاجات النفسية:

أصبح المقياس في صورته النهائية – كما ورد في الملحق رقم (4)- مكوناً من (34) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي: (11) عبارة تقيس الحاجة للتحفيز والإثارة، و(8) عبارات تقيس الحاجة للاعتبار والتقدير و(7) عبارات في البعد الثالث وتقيس الحاجة لملء وقت الفراغ، وفي البعد الرابع (8) عبارات تقيس الحاجة للقيادة. تحمل البنود السلبية الأرقام التالية: (9، 10، 11، 13، 14، 17، 19، 22، 27، 30، 31، 34، 48) بحيث تأخذ الإجابة بنعم الدرجة= 1، وأحياناً= 2، والإجابة لا تأخذ الدرجة= 3، أما باقي البنود فهي موجبة وتعكس معها قيمة الإجابات بحيث كلما ازدادت درجة المفحوص ازداد إشباع الحاجات لديه.

إثنا عشرة: المعالجة الإحصائية (النتائج ومناقشتها):

السؤال الأول: هل توجد فروق في متوسطات درجات أفراد العيّنة على مقياس الحاجات النفسية تبعاً لمتغير الإصابة (سوي- مصاب بسبب الحرب)؟

وللإجابة على هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار (t-test) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق بين الأفراد الأسوياء والأفراد المصابين بإعاقة جسمية بسبب الحرب في مستوى إشباع الحاجات النفسية لديهم وكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (1):متوسطات درجات أفراد العيّنة على مقياس الحاجات النفسية تبعاً لمتغير الإصابة (سوي- مصاب بسبب الحرب)

البعد	الإصابة	ن (124)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	Sig	الدلالة
الأول	مصاب	36	16.75	2.80179	0.516-	122	0.607	غير دالة
	سوي	88	17.01	2.45649				
الثاني	مصاب	36	20.33	2.34216	1.088-	122	0.279	غير دالة
	سوي	88	20.84	2.36296				
الثالث	مصاب	36	15.47	1.79660	1.600-	122	0.112	غير دالة
	سوي	88	16.09	2.01509				
الرابع	مصاب	36	17.25	2.97009	1.366-	122	0.175	غير دالة
	سوي	88	18.03	2.87458				
كلي	مصاب	36	103.38	7.36120	1.650-	122	0.102	غير دالة
	سوي	88	106.06	8.52555				

يظهر الجدول السابق عدم وجود فروق بين أفراد العينة من المصابين والأسوياء على الدرجة الكلية لمقياس الحاجات النفسية وجميع أبعاده. وبذلك تتفق النتيجة المتعلقة بالفروق ضمن الحاجة للتسلية وملء وقت الفراغ مع دراسة عبد الله وآخرين (2012) التي توصلت لعدم وجود فروق في الحاجة للترويح بين الأفراد العاديين والمكفوفين والصم. وترجع الباحثة عدم وجود فروق بين أفراد العينة إلى أن طرق تنظيم الوقت التي اقترحها بيرن كالعادات الطقسية أو الانفراد والانسحاب أو التسلية بالألعاب غير الحركية قد تكون متاحة لكل من الأسوياء والمصابين. كما أن التقارب في إشباع الحاجة للتحفيز والإثارة محكوم بدرجة كبيرة بالإمكانات المادية والخدمية فالسفر والخروج برحلات وتغيير الفرش في المنزل أمور تصعب على المصاب والسوي إن لم تتوفر الإمكانات المادية المناسبة. أما الحاجة للاعتبار والتقدير فلم يظهر فيها فروق نتيجة القاسم المشترك بين أفراد العينة وهو العمر فالأشخاص في مرحلة الرشد غالباً يحظون بالتقدير والاهتمام من ذويهم ومن جماعة الأقران إذ تتسم هذه المرحلة بالاستقلالية والإنتاجية الأمر الذي يلقى عليه الراشد معاملة الاعتبار والاعتراف من الآخرين. وهذا مرتبط أيضا بالحاجة للقيادة إذ يميل الأفراد المستقلون الناضجون إلى محاولة جعل المحيطين بهم أيضاً على درجة من الفهم لذواتهم فيوجهونهم لنقاط القوة لديهم لتعزيزها واستثمارها، كما يساعدونهم على تعديل نقاط الضعف من أجل زيادة فاعليتهم على المستوى الاجتماعي وتحقيق أهدافهم على المستوى الشخصي فتوجيه حياة الآخرين بالاتجاه الذي يناسب ظروفهم عبر الفهم العميق لمعنى الحياة يجعل منهم قدوة في نظر الآخرين ما يشبع حاجتهم للقيادة.

السؤال الثاني: ما هي الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى عينة من الأسوياء؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب المتوسطات ولانحرافات المعيارية للحصول على الوزن النسبي لكل عبارة بواسطة برنامج (spss) وتحديد الحاجات الأكثر إشباعاً والأقل إشباعاً لدى الأفراد الأسوياء. وكانت القيم على النحو التالي.

الجدول رقم (2):الأهمية النسبية لأبعاد مقياس الحاجات النفسية لدى عينة من الأسوياء

البعد	وزن نسبي مئوي للبعد
الحاجة للتحفيز والإثارة	%68.59
الحاجة للاعتبار والتقدير	%86.83
الحاجة لملء وقت الفراغ	%79.63
الحاجة للقيادة	%88.15

يتضح من القيم الواردة في الجدول السابق أن درجة الأهمية في إشباع الحاجات لدى الأفراد الأسوياء تأخذ الترتيب التالي:

أولاً الحاجة للقيادة وهذا يعني أن الأفراد يضعون هذه الحاجة وإشباعها ضمن الأولوية وترجع الباحثة ذلك لطبيعة المرحلة العمرية وهي الرشد إذ تسمح بالتأثير بالآخرين سواء كانوا من الأصدقاء أم من الأولاد والزوجة. إذ تمنحهم خبرات الحياة القدرة على التعامل المرن والناجح مع المواقف فيساعدون الآخرين للوصول لأهدافهم لأنهم تمكنوا من فهم أنفسهم ومن ثم مساعدة الآخرين على ذلك كما أن سعيهم للتشاركية في النجاح تسمح لهم أن يكونوا محاطين بأشخاص يتعلمون منهم ويشبعون لديهم حاجتهم للقيادة وخاصة عندما يركزون على ميزات ونقاط القوة لمن هم حولهم، أي إنّهم يحملون صفات قيادية تجعلهم يحصلون على الاعتراف والتقدير من الآخرين ما جعل الحاجة للاعتبار في المرتبة الثانية والسبب أننا جميعاً نبحث عمّن يهتم بنا ويقدرنا سواء مع الأقران أم في العمل أو في المنزل، ودرجة الاستقلالية التي يتمتع بها الراشد السوي تمكنه من إشباع هذه الحاجة فالشاب الذي ابتعد مجبراً عن أهله وسكنه بسبب الحرب واستكمل دراسته في مدينة أخرى معتمداً على نفسه والرجل الذي فرض عليه مزاولة عمل صعب ومتعب بعد أن لحق الدمار بمكان عمله كلاهما يحصلان على نظرة ملأى بالتقدير والثناء. كما أنه في مجتمعاتنا نحرص على احترام وتقدير الكبير هذا الأمر يزيد من فرص إشباع الأسوياء لهذه الحاجة. أما المرتبة الثالثة من الأهمية فنجد الحاجة لملء وقت الفراغ وقد يعود ذلك لاعتماد أفراد العينة على العمل بالدرجة الأولى في تنظيم وقتهم وملئه، فمنهم من يعمل وظيفتين أو يعمل بدوام طويل أو يدرس ويعمل لذلك التنوع في ملء وقت الفراغ لدى الأسوياء من أفراد العينة يعتبر محدوداً لذلك هم لا يستمتعون بوقتهم ويشعرون بالملل معظم الوقت نتيجة سيطرة الروتين على يومهم. وهذا ما يؤكده وجود إشباع الحاجة للتحفيز والإثارة في الأهمية الأخيرة إذ تمر أيام طويلة من دون أن يحصلوا على ملامسة جسدية كاحتضان، تقبيل، تدليك، تربيت.... وقد يكون ذلك ناجماً عن حذر الناس من الاقتراب الجسدي تجنباً للمرض وقد يكون الاشباع عبر الألعاب الإكترونية المحاكية للواقع أسهل من التعرف على أشخاص جدد أو تغيير الطرق المعتادة في المشي أو النوم أو الأكل وهذا يتفق مع دراسة طهرواي (2014) والتي أشارت إلى أن (73.57) من إشباع الحاجة للتسلية والإثارة يكون عبر استخدام الفيسبوك.

السؤال الثالث: ما هي الأهمية النسبية للحاجات النفسية وأبعادها لدى عينة من مصابي الحرب؟

استخدمت الباحثة برنامج (spss) لحساب المتوسطات ولانحرافات المعيارية للحصول على الوزن النسبي لكل عبارة وتحديد الحاجات الأكثر إشباعاً والأقل إشباعاً لدى مصابي الحرب ذوي الإعاقة الجسمية. وكانت القيم على النحو التالي.

الجدول رقم (3):الأهمية النسبية لأبعاد مقياس الحاجات النفسية لدى عينة من مصابي الحرب

البعد	وزن نسبي مئوي للبعد
الحاجة للتحفيز والإثارة	%65.99
الحاجة للاعتبار والتقدير	%84.35
الحاجة لملء وقت الفراغ	%74.73
الحاجة للقيادة	%85.63

يتبين من الجدول رقم (3) أن إشباع الحاجة للقيادة لدى المصابين من أفراد العينة كان في الدرجة الأولى من حيث الأهمية فتجارب الحياة الصعبة وإصابتهم الجسمية تركت أثراً لديهم مكنهم من التأثير في الآخرين ومساعدتهم في الوصول لأهدافهم من خلال لفت نظر المحيطين لميزاتهم ونقاط ضعفهم وخاصة بالنسبة للمصابين العسكريين من الذين يملكون مهارات قيادية بسبب طبيعة عملهم الميداني الذي كان يفرض عليهم اتخاذ قرارات سريعة وصحيحة بشأن العناصر العسكريين ضمن مجموعتهم لإنجاح المداهمات والاشتباكات والخروج منها بأقل الخسائر، كما أنهم خلال عملهم العسكري تلقوا دورات وتدريبات عززت لديهم مهاراتهم القيادية الأمر الذي سهل عليهم إشباع هذه الحاجة حتى بعد الإصابة. وفي الأهمية الثانية نجد الحاجة للتقدير والاعتبار بوزن نسبي (84.35%) وهي درجة جيدة جداً وطبيعية إذ يميل الأفراد للنظر بافتخار واعتزاز لمن ضحوا بأجسادهم في سبيل حماية البلد وأهله. كما يحصل الأفراد القياديون عموماً على احترام المحيطين وتقديرهم لكونهم قدوة، فيحظون باهتمام المحيطين والأصدقاء الذين يقدرونهم، وفي المقابل ينعزل عنهم كثر وينسون أمرهم لانقطاع المنفعة. لكن المصابين لا يجهدون أنفسهم لينالوا ثقة الآخرين بل يكتفون بالقلّة التي تقدرهم وتحبهم. أما المرتبة الثالثة من الأهمية في إشباع الحاجات نجد الحاجة لملء وقت الفراغ إذ تفرض الإصابة طرقاً لتنظيم الوقت فنجد المصابين يتجنبون مقابلة أشخاص جدد لأنهم لا يعرفون بماذا سيتحدثون، ويفضلون ملأ وقتهم بما يناسبهم ويناسب طبيعة إصابتهم وليس بما يناسب الآخرين. ويمكن القول إنّ الانسحاب هو الطريقة الأكثر استخداماً لدى المصابين لملء وقتهم لأن لديهم وقت خاص وطويل يقضيه المصاب مع نفسه وإن عمل على تنظيمه فسيكون لمواعيد المتابعة العلاجية والدوائية الحظ الأكبر. أما الحاجة الأخيرة من حيث الأهمية فهي الحاجة للتحفيز والإثارة وقد يكون ذلك على صلة بالحرمان الحسي الذي تسبب به الإصابة فالشلل والبتر وحتى الحروق الشديدة تمنع وصول الإحساسات المتعلقة باللمس والتمسيد والاحتضان وتجعلهم غير قادرين على تغيير المكان المريح لهم في المنزل أو الخروج واكتشاف أماكن جديدة مركزين في إشباع هذه الحاجة على الإثارة الفكرية غالباً من خلال البحث عن أفكار جديدة باستمرار.

ثلاثة عشر: التوصيات والمقترحات: توصي الباحثة بناء على النتائج السابقة بالاستفادة من مهارات مصابي الحرب القيادية والتي تظهر في الإشباع المرتفع للحاجة إلى القيادة. كما توصي بتأمين مراكز رياضية وتثقيفية تناسب الأسوياء والمصابين بحيث تشبع الحاجة للإثارة والتقدير والترويح في نفس الوقت. وتقترح الباحثة الموضوعات التالية:

1- دراسة الفروق في مستوى الحاجات النفسية لدى مصابي الحرب تبعاً للجنس، شدة الإصابة، نوع الإصابة

2- دراسة الحاجات النفسية دراسة عبر حضارية (العراق، فلسطين، اليمن، سورية).

المراجع

أ) المراجع العربية:

1. رابط نموذج جوجل الخاص بالدراسة الاستطلاعية https://docs.google.com/forms/d/1J7B1tzoB_ZJheixNXZ_BW4Bu5JOj2Ix6Ys9Wj-09Nv4/edit
2. الشناوي، محمد. (1994). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. دار غريب للطباعة والنشر
3. الطهراوي، اسلام. (2014). *الحاجات النفسية المشبعة لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) من طلبة الجامعات*[رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية]. غزة
4. عبد الله، محمد قاسم. (2010). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
5. عبد الله، منى، شاهين، هالة، والجبري، أسماء. (2012). *الحاجات النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المكفوفين والصم والعاديين*. www.gulfkids.com
6. الفخراني، خالد. (2014). علم النفس العام. جمعية جودة الحياة المصرية

ب) المراجع الاجنبية:

1. Bartholomew, K. & Horowitz, L. M. (1991). *Attachment Styles Among Young Adults: A Test Of A Four category model*. https://Pumbmed.ncbi.nlm.nih.gov
2. Berne, E. (1961). *Transactional Analysis in Psychotherapy*. Grove Press
3. Berne, E. (1964). *Games People Play: The Psychology Of Human Relationships*. Grove Press
4. Cha, yu-jin. (2018). *Correlation between leisure activity time and life satisfaction based on KOSTAT time use survey data*. Occupational therapy international, https://dio.org/10.1155/2018 /5154891
5. Field, T. (2001). *Touch*. MaMit Press
6. Harlow, H. F. & Zimmermann, R. R. (1958). *The development of affective responsiveness in infant monkeys*. the American Philosophical Society, 102, 501 -509
7. Hesper, Maya. (2011). *The Humanitarian Emergency Settings Perceived Needs Scale (HESPER): Manual With Scale*. WHO Organgisation
8. Karve, Ajit. (2018). *Transactional Analysis Theory Psychological Hungers*.Https://Tatheoryandpracticebyajitkarve.Blogspot.Com/2018/04/Transactio
9. Lambert, Andrea. (2011). *An Introduction To Transactional Analysis: Helping People Change: The Six Psychological Hungers*. www.Selfawarenessweekend.Com
10. Siegel, Daniel J., & Hartzell, Mar. (2004). *Parenting From The Inside Out: Howa Deeper Self*. Penguin

11. Torresan, Paolo. (2014). *The Transactional Analysis Motivation Model As A Framework Of Reference For Teachers And Trainers*. www.Academia.Edu/5277